قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 15، ع(2)، دسيمبر 2023م، ص 170-199
© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

استدراكات السمين الحلبي على أبي بكر ابن الأنباري في تفسيره الدر المصون من خلال سورة البقرة: جمعا ودراسة وموازنة[*]

علي عبد الله صالح الكربي[1]، نايل أبو زيد[2]

(Rectification of Al-Samin Al-Halabi on Abi Bakr Ibn Al-Anbari in his interpretation of Al-Durr Al-Masun through Surat Al-Baqarah: Collection, Study and Balance)

Ali Abdullah Saleh Alkarbi, Nayel Abu Zaid

ABSTRACT

The aim of the researcher from his study is to clarify the issues in which Al-Samin Al-Halabi disagrees with Abu Bakr bin Al-Anbari in his book Al-Durr Al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun through Surat Al-Baqara, collecting, studying and balancing, and Quoting the sayings of scholars on the same issue and their weightings, The research problem lies in finding out the extent of remedial and repercussions of Al-Samin Al-Halabi for Abi Bakr Al-Anbari and its impact on removing confusion or ambiguity. In his study, the researcher followed the description and critical analysis method; according to what is required by the scientific material to study its problems and questions. In his conclusion, the researcher concluded with several results, the most prominent of which were: That al-Samin Al-Halabi possessed a vast culture that included interpretation, hadith, statement, and language, Which enriched the Islamic library with his writings and won a great place in the hearts of

[*] This article was submitted on: 24/05/2023 and accepted for publication on: 02/12/2023.

[1] برنامج التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة
Programme of Tafsir and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, United Arab Emirates
Email: d.alaghbary2010@hotmail.com

[2] برنامج التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة
Programme of Tafsir and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, United Arab Emirates
Email: nabuzaid@sharjah.ac.ae

scholars. Al-Sameen Al-Halabi followed multiple ways and methods in redressing Ibn Al-Anbari, as he used explicit and non-express formulas between his opinion on them and his choice of reasoning and mentioning the evidence of it. Most of al-Samyn al-Halabi's corrections concerned grammatical issues in his book al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknoun, and it is considered as one of the interpretations that generally took care of the linguistic aspect. Al-Sameen agreed with the rectifications of his Sheikh Aba Hayyan Al-Andalusi. The researcher took the path of weighting in the rectifications and investigations of Al-Samin Al-Halabi on the views of Al-Anbari, relying on the sayings of other scholars as an equal measure in weighting. The researcher recommended that a comprehensive scientific treatise be singled out in the issues with which Al-Samin Al-Halabi Al-Anbari agreed and disagreed.

Keywords: *Rectification, al-Sameen al-Halabi, Ibn al-Anbari, Interpretation, al-Durr al-Maknoun.*

ملخص

هدف الباحث من دراسته إلى بيان المسائل التي يخالف فيها السمين الحلبي أبا بكر بن الأنباري في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون من خلال سورة البقرة جمعًا ودراسةً وموازنةً، ونقْل أقوال العلماء في المسألة ذاتها وترجيحاتهم، وتكمن المشكلة البحثية في معرفة مدى استدراكات وتعقبات السمين الحلبي لأبي بكر الأنباري، وأثرها في إزالة لبس أو غموض. سلك الباحث في دراسته منهج الوصف والتحليل النقدي؛ وفق ما تتطلبه المادة العلمية للدراسة وإشكاليتها وأسئلتها، وخلص الباحث في خاتمته إلى عدد من النتائج كان من أبرزها: امتلاك السمين الحلبي ثقافةً واسعةً شملت التفسير، والحديث، والبيان، واللغة؛ مما أثرى بمؤلفاته المكتبة الإسلامية، ونال مكانة عظيمةً في قلوب أهل العلم، سلك السمين الحلبي طرق وأساليب متعددة في الاستدراك على ابن الأنباري حيث استخدم صيغًا صريحة وغير صريحة بيَّن رأيه فيها واختياره مع التعليل وذكر الدليل على ذلك. اختصت غالبية استدراكات

السمين الحلبي بالمسائل النحوية في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وهو يعد من التفاسير التي اعتنت بالجانب اللغوي عمومًا، وافق السمين في استدراكاته شيخه أبا حيان الأندلسي، سلك الباحث مسلك الترجيح في استدراكات وتعقبات السمين الحلبي على آراء الأنباري معتمداً على أقوال علماء آخرين ككفة معادلة في الترجيح. أوصى الباحث بأن تفرد رسالة علمية واسعة في المسائل التي وافق وخالف فيها السمين الحلبي الأنباري.

كلمات دالَّة: الاستدراك، السمين الحلبي، ابن الأنباري، تفسير، الدر المكنون.

1. مقدمة

إنّ علم التفسير من أشرف العلوم؛ لأنّ علم التفسير بيانٌ لمعاني كلام الله جل وعلا، واهتمّ المسلمون بعلم التفسير منذ نزول الوحي، فكان الصحابة إذا أشكل عليهم شيء من التنزيل لجؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستوضحونه ويطلبون بيانه، وكان اهتمام الصحابة عظيمًا بهذا العلم، ولم تكن الاستدراكات في عصر الصحابة والتابعين إلا نادرة، بالردّ على قول ضعيف أو تصويب قول خاطئ ثم أول من كتب تفسيرًا كلامًا نقل فيه أقوال السلف، ثم اختار ورجح وصوَّب وخطأ واستدرك هو شيخ المفسرين: محمد بن جرير الطبري –رحمه الله– وفي زمانه عرفت الاستدراكات في التفسير، ولم يسلم كتابه من استدراكات وكذلك من كتب بعده من العلماء لم تسلم كتبهم من استدراكات العلماء عليها.

لقد جاء عنوان هذه المقالة ب(استدراكاتُ السَّمينِ الحَلَبِي على أبي بكر ابن الأنباري في تفسيره الدُّر المصُون من خلال سورة البقرة "جمعاً ودراسةً وموازنةً) لأهمية هذه الاستدراكات وما تحمله من قيمة علمية، ولتعلقه باثنين من الأئمة الأعلام المبرّزين في التفسير، وأهمية إبراز هذه الاستدراكات وإظهار أسبابها وموجباتها كتعدد أوجه

الإعراب، وكذا اختلاف آراء العلماء في بعض المسائل النحوية؛ حتى لا يقع القراء وطلبة العلم في استفسار واستشكال في مدى ما تضمنته من إزالة لبس أو غموض أو صحة وبطلان فجاءت هذه الدراسة للموازنة بين الرأيين، وتأييد الرأي الراجح حسب ما توصل إليه الباحث من قراءة متأنية لآراء الأنباري والسمين الحلبي في تلك الآيات التي تضمنت خلافاً في الوسيلة والتنزيل.

ومما يؤكد أهمية الكتابة في هذا الموضوع بأن الباحث لم يقف على دراسة تناولت استدراكات السمين الحلبي على ابن الأنباري، مع وجود دراسات استعرضت استدراكات علماء على من سبقهم في التفسير أو في المسائل النحوية، ويمكن للباحث يذكر أهما كدراسة عيشة سيد أحمد أبو الفتوح الحداد، (اعتراضات ابن القيم النحوية في بدائع الفوائد على السهيلي)، مجلة كلية اللغة العربية في الزقازيق، 2015م، ودراسة حسن بن محمد الجهني، استدراكات الإمام الداني على الدينوري في كتابه المكتفى في الوقف والابتداء، مجلة طيبة، العدد الخامس والعشرون، 2021. مرجحاً بين تلك الآراء التي تضمنتها مقالته، ودراسة نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى دراسة نقدية مقارنة بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، 1427هـ. مبيناً الراجح في موضع الخلاف. واعتمدت الدراسات السابقة المنهج الوصفي والتحليلي وتميزت الأخيرة بإضافة المنهج النقدي، وهذه الثلاثة المناهج اعتمد عليها الباحث بناءً لما تتطلبه المادة العلمية للدراسة ومشكلتها، حيث سيقوم الباحث في عرض المسألة التي عارض فيها السمين الحلبي ابن الأنباري، ثمّ يوازن بين الرأيين، ويورد آراء العلماء، ثمّ يعطي الباحث ترجيح الرأي الصائب.

2. معنى الاستدراك ومفهومه

إن معرفة حدِّ أي علم يُعدُّ من الأمور المهمة لطالب العلم؛ لأنّ العلماء اهتموا به، وأولوه عنايتهم، وقد جعلوه في أول مباحث كتبهم، وصنَّفوا في ذلك المصنفات[3]؛ ليكون طالب العلم على بصيرة فيما يطلبه؛ لأن الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره.

قال الآمدي:"حق على كل من حاول تحصيل علم من العلوم أن يتصور معناه أولًا بالحد أو الرسم؛ ليكون على بصيرة فيما يطلبه"[4].

فإذا تصور الطالب التعريفات فإنه يستطيع الخوض في أي علم من العلوم قال الإسْنَوي: " اعلم أنه لا يمكن الخوض في علم من العلوم إلا بعد تصور ذلك العلم، والتصور مستفاد من التعريفات"[5].

لقد ورد الاستدراك في اللغة لمعانٍ متعددة حيث اختلف العلماء رحمهم الله في معناه، قال ابن فارس في مادة (دَرَكَ): "الدال والراء والكاف أصل واحد، وهو لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه...وتدارك القوم: لحق آخرهم أولهم، وتدارك الثريان، إذا أدرك الثرى الثاني المطر الأول"[6].

وجاء في المعجم الوسيط: "(استدرك)...أصلح خطأه أو أكمل نقصه أو أزال عنه لبسا"[7].

بعد أن ذكرنا كلام أهل اللغة يتبين لنا أنهم على قولين:

القول الأول: لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه، وبلغ وقته وفني وانتهى.

القول الثاني: إصلاح الخطأ وإكمال النقص وإزالة اللبس.

---

3 Mithl: Kitāb Al-Ta'rīfāt li Al-Jurjānī.

4 Al-Āmidī, 'Alī bin Muḥammad (2003). Al-Aḥkām fī Uṣūl Al-Aḥkām ('Abd Al-Razzāq 'Afīfī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Ṣamī'ī li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 19.

5 Al-Asnawī, Jamāl Al-Dīn 'Abd Al-Raḥīm bin Al-Ḥasan (1999). *Nihāyah Al-Sūl Sharḥ Minhāj Al-Wuṣūl fī 'Ilm Al-Uṣūl* ('Abd Al-Qādir Muḥammad, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 7.

6 Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1979). *Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah* ('Abd Al-Salām Hārūn, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Fikr li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 269.

7 Majmā' Al-Lughah Al-'Arabiyyah (Eds.). (2005). *Al-Mu'jam Al-Wasīṭ*. Maktabah Al-Shurūq Al-Dawliyyah, p. 281.

والمعنى الأخير هو المقصود بهذه اللفظة في هذا المقام لأن اللاحق في الاستدراك مصلح لخطأ الأول، أو مكمل لنقصه، أو كاشف عنه لَبْسَه.

وجاء الاستدراك في اصطلاح المفسرين بأنَّه "اتباع المفسر من السلف قولًا يذكره أو يذكر له في بيان معاني القرآن الكريم بقول آخر يصلح خطأه، أو يكمل نقصه[8].

وعرفه بعضهم بقوله: أن يتعقب مفسرٌ متأخرٌ مفسراً متقدما في بعض آرائه المتعلقة بالتفسير ويُتبع ذلك- غالباً- بالتصحيح وترجيح ما يراه المتأخر، وقد يرد المستدرِك على المستدرَك عليه وقد لا يرد[9].

من خلال هذا التعريف مع تعريف أهل اللغة كما سبق معنا تتبين لنا العلاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي:

- رفع توهم تولد في القول الأول.
- إصلاح خطأ وقع فيه القول الأول.
- إزالة غموض أو لبس في القول الأول؛ لأن بقاءه قد يؤدي إلى فهم خاطئ.
- إكمال نقص اعترى القول الأول.

3. التعريف بأبي بكر الأنباري والسمين الحلبي

1.3- التعريف بأبي بكر بن الأنباري

---

8 Al-Zahrānī, Nāyif bin Sa'īd (2009). *Istidrākāt Al-Salaf fī Al-Tafsīr fī Al-Qurūn Al-Thalāthah Al-Ūlā*. Dār Ibn Al-Jawzī, p. 34.

9 Madhkūr, Aḥmad bin Muḥammad (2011). *Istidrākāt Ibn 'Āshūr 'alā Al-Rāzī wa Al-Bayḍāwī wa Abī Ḥayyān fī Tafsīrihi Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah* [Doctoral thesis, Umm Al Qura University], p. 72.

هو: الإمام الكبير والأستاذ الشهير[10]، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ابن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري[11] البغدادي[12] الحنبلي[13]. العلامة المحدث الحافظ اللغوي النحوي المفسر المقرئ صاحب التصانيف[14].

هذا هو سياق نسبه المشتمل على ذكر كنيته واسمه، ولُقّب بالأنباري نِسبة إلى بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ[15،16]، ولا تزال تعرف بهذا الاسم؛ سميت بهذا الاسم تشبيها لها ببيت التاجر، الذي ينضد فيه متاعه، وهي الأنبار، وقيل الأنابير بالفارسية: الأهراء، سميت بذلك لأن أهراء الملك كانت فيها، ومنها كان يرزق رجاله[17].

واشتهر –رحمه الله– بهذا اللقب، فيقال له: الأنباري أو ابن الأنباري، ولم يرد خلاف في اسمه في جميع المصادر التي ذَكَرَتْه فاسمه محمد ويكنى أبا بكر، وكثيرًا ما يذكر بكنيته مضافة إلى لقبه فيقال: أبو بكر بن الأنباري أو أبو بكر الأنباري[18].

---

10 Ibn Al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (2006). *Ghāyah Al-Nihāyah fī Ṭabaqāt Al-Qurrā'* (Bergsträßer, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 203.

11 Al-Ḥamawī, Yāqūt bin 'Abd Allāh (1993). *Mu'jam Al-Udabā' Irshād Al-Arīb ilā Ma'rifah Al-Adīb* (Iḥsān 'Abbās, Ed.). (Vol. 6). Dār Al-Gharb Al-Islāmī, p. 2614.

12 Al-Khaṭīb Al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad bin 'Alī (2002). *Tārīkh Baghdād* (Bashshār 'Awwād, Ed.). (Vol. 4). Dār Al-Gharb Al-Islāmī, p. 299.

13 Ibn Abī Ya'lā, Muḥammad bin Muḥammad (1999). *Ṭabaqāt Al-Ḥanābilah* ('Abd Al-Raḥmān Al-'Uthaymīn, Ed.). (Vol. 3). Maktabah Al-Malik Fahd Al-Waṭaniyyah, p. 133.

14 Ibn Al-Qāḍī Shuhbah, Abū Bakr bin Aḥmad (2008). *Tarājum Ṭabaqāt Al-Nuḥāh wa Al-Lughawiyyīn wa Al-Mufassirīn wa Al-Fuqahā'* (Muḥsin Ghayyāḍ, Ed.). Al-Dār Al-'Arabiyyah li Al-Mawsū'āt, p. 160.

15 Huwa miqyās min maqāyīs al-masāfāt al-farsakh al-wāhid qarīb (5) km. Qal'ahjī, Muḥammad (1996). *Mu'jam Lughah Al-Fuqahā'*. Dār Al-Nafā'is, p. 311.

16 Al-Sam'ānī, 'Abd Al-Karīm bin Muḥammad (1962). *Al-Ansāb* ('Abd Al-Raḥmān Al-Mu'allimī, Ed.). (Vol. 1). Majlis Dār Al-Ma'ārif Al-'Uthmāniyyah, p. 352.

17 Al-Bakrī, 'Abd Allāh bin 'Abd Al-'Azīz (1982). *Mu'jam Mā Ista'jama min Asmā' Al-Bilād wa Al-Mawāḍi'* (Muṣṭafā Al-Saqā, Ed.). (3rd ed., Vol. 1). Ālim Al-Kutub, p. 197.

18 Al-Zubaydī, Abū Bakr Muḥammad bin Al-Ḥasan (n.d.). *Ṭabaqāt Al-Naḥwiyyīn wa Al-Lughawiyyīn* (Aḥmad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Dār Al-Ma'ārif, p. 153; Al-Khaṭīb (2002). *Tārīkh Baghdād* (Vol. 4), p. 299; Ibn Abī Ya'lā (1999). *Ṭabaqāt Al-*

كان مولد أبي بكر بن الأنباري – رحمه الله – يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين (271) هـ بعد الهجرة[19].

نشأ –رحمه الله – نشأة علمية، فقد هيأ الله تعالى المكان والزمان الملائمين اللذين كانا من أوفر الأزمنة والأمكنة قدرًا، وأخصبها في العلوم ذكرًا، حيث كانت حياته ممتدة ما بين عام (271) مائتين وواحد وسبعين وعام (328) هـ ثلاثمائة وثمانية وعشرين، وقد حظيت هذه الحقبة من التاريخ بنخبة من العلماء المبرزين في مختلف العلوم، نشأته كانت في بيت علمٍ حببت إليه العلم والعلماء، فأبوه القاسم بن محمد الأنباري أحد العلماء المشهود عليهم بالكفاءة العلمية، ومن كبار علماء الكوفيين في عصره[20]انعكست ثقافة الوالد وعِلْمه على ابنه، فاستفاد من توجيهات أبيه وسار معه إلى حلقات العلم، فأجلسه عند الكديمي ويعدّ أكبر شيوخ أبي بكر؛ لأنّه سمع منه قبل سن البلوغ باعتناء والده[21]، فأحب – رحمه الله – العلم من صغره وشغف به وامتلك عليه قلبه فلم تعد تطيب له ملذات الدنيا ومتاعها، فتزود من العلم الذي كان مزدهرًا آنذاك، فروى عن أبيه القراءة، وتلقى النحو واللغة، وتتلمذ لكثير من العلماء، ثم بدأ

Ḥanābilah (Vol. 1), p. 69; Al-Ḥamawī (1993). *Mu'jam Al-Udabā'* (Vol. 6), p. 2614; Al-Sam'ānī (1962). *Al-Ansāb* (Vol. 1), p. 352; Abū Al-Barakāt, 'Abd Al-Raḥmān bin Muḥammad (1985). *Nuzhah Al-Albā' fī Ṭabaqāt Al-Udabā'* (Ibrāhīm Al-Sāmarrā'ī, Ed.). (3rd ed.). Maktabah Al-Manār, p. 197; Ibn Khallikān, Shams Al-Dīn Aḥmad bin Muḥammad (n.d.). *Wafayāt Al-A'yān wa Anbā' Abnā' Al-Zamān* (Iḥsān 'Abbās, Ed.). (Vol. 4). Dār Ṣādir, p. 341; Al-Ziriklī, Khayr Al-Dīn bin Maḥmūd (2002). *Al-A'lām* (15th ed., Vol. 6). Dār Al-'Ilm Al-Malāyīn, p. 334; and Ibn Al-Qāḍī (2008). *Tarājum Ṭabaqāt*, p. 160.

19 Al-Dāwūdī, Muḥammad bin 'Alī (1983). *Ṭabaqāt Al-Mufassirīn* (Lajnah min Al-'Ulamā', Eds.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 228.

20 Ibn Al-Jazarī (2006). *Ghāyah Al-Nihāyah* (Vol. 2), p. 23; and Al-Ḥamawī (1993). *Mu'jam Al-Udabā'* (Vol. 5), p. 2228.

21 Al-Dhahabī, Shams Al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad (2014). *Siyar A'lām Al-Nubalā'* (Shu'ayb Al-Arnā'ūṭ, Ed.). (2nd ed., Vol. 15). Mu'assasah Al-Risālah, p. 274.

وهو شاب يُملي في ركن من المسجد، ولأبيه ركن آخر، فصار نِدًّاً لأبيه منذ شبابه[22]، فذاع صيته بين الناس، وتوافد عليه طلاب العلم، فأخذوا ينسخون عنه مصنفاته وأماليه، وبرز كثير من هؤلاء، فمنهم من برز في اللغة ومنهم من برز في النحو ومنهم من برز في التفسير، وكان – رحمه الله – ذكيًا فطنًا عُرف بكثرة حفظه، قال أبو علي القالي عنه:" إنّه كان يحفظ ثلاثمئة ألف بيت شاهد في القرآن"[23].

أثنى عليه العلماء وقال أبو علي القالي: " وكان أعلم من رأيناه من الكوفيين"[24]، وقال ابن كثير في البداية والنهاية[25]: "وكان ثقةً صدوقًا أديبًا، دينًا فاضلًا، من أهل السنة".

لم تدم حياته طويلًا – رحمه الله– حيث ذُكِرَ في ترجمته: أنّه مات ليلة النّحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (328) هـ وقيل: سبع وعشرين وثلاثمائة (327) هـ، ومن هذا يتبين أنّ ابن الأنباري مات عن سن مبكرة[26]، رحمه الله رحمة واسعة.

2.3– التعريف بالسمين الحلبي

---

22 Al-Qafṭī, Jamāl Al-Dīn Abū Al-Ḥasan ʻAlī bin Yūsuf (1986). *Inbāh Al-Ruwāh ʻalā Anbāh Al-Nuḥāh* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). (Vol. 3). Dār Al-Fikr Al-ʻArabī, Mu'assasah Al-Kutub Al-Thaqāfah, p. 202.

23 Qāla Al-Dhahabī: Hādhā yajī'u fī Arbaʻīn mujalladan." Al-Dhahabī (2014). *Siyar Aʻlām* (Vol. 15), p. 275; and Al-Zubaydī (n.d.). *Ṭabaqāt Al-Naḥwiyyīn*, p. 275.

24 Al-Qālī, Ismāʻīl bin Al-Qāsim (1999). *Al-Maqsūr wa Al-Mamdūd* (Aḥmad ʻAbd Al-Majīd, Ed.). Maktabah Al-Khānjī, p. 11.

25 *Ibid.*, (Vol. 15), p. 125.

26 Al-Qafṭī (1986). *Inbāh Al-Ruwāh* (Vol. 3), p. 206; Ibn Khallikān (n.d.). *Wafayāt Al-Aʻyān* (Vol. 4), p. 342; and Al-Ḥamawī (1993). *Muʻjam Al-Udabā'* (Vol. 6), p. 2618.

هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الشافعي[27] الحلبي الأصل ثم المصري المعروف بالنحوي[28]، ووقع خلاف بين من ترجم له في اسم جده، ولعلّ الصحيح ما ذكرناه؛ لأنّه كتب اسمه بخطه في كتابه الدر المصون [29].

وأما كنيته فيكنى أبو العباس، ولقبه السمين، وشهاب الدين، ولم يذكر المؤرخون الذين ترجموا له تعليلا لهذا اللقب، غير أنّهم قالوا أنّه اكتسبه في حلب قبل ارتحاله إلى مصر، ولعلّ والله أعلم أنّ سبب تسميته بالسمين؛ لأنّه كان أكولًا أو سمينًا حيث كان في غاية البخل على الطعام فكان يقول: "إذا رأيت شخصًا يأكل طعامي أظن أنه يضربني بسكين"[30]، مع فرط كرمه وبذله وجوده رحمه الله.

بعض الذين ترجموا يلحقون لقبه بكلمة (ابن) [31] فيقال عنه (ابن السمين) ولكن جميع المؤرخين الذين ترجموا له يسقطون هذه الزيادة، وقد يكون اللبس ناشئًا عن تشابه اسمه ولقبه مع رجل آخر هو ابن السمين، أحمد بن علي البغدادي الحلبي صاحب كتاب (مفردات القرآن) والمتوفى سنة 596هـ[32].

---

27 Ibn Al-Qāḍī Shuhbah, Abū Bakr bin Aḥmad (1987). *Ṭabaqāt Al-Shāfi'iyyah* (Al-Ḥāfiẓ 'Abd Al-'Alīm, Ed.). (Vol. 3). Ālim Al-Kutub, p. 18.

28 Ibid., (Vol. 3), p. 18; Al-Dāwūdī (1983). *Ṭabaqāt Al-Mufassirīn* (Vol. 1), p. 101; and Ibn Ḥajar Al-'Asqalānī, Ḥamd bin 'Alī (1972). *Al-Durar Al-Kāminah fī A'yān Al-Mi'ah Al-Thāminah* (Muḥammad 'Abd Al-Mu'ayyad Ḍān, Ed.). (2nd ed., Vol. 1). Dā'irah Al-Ma'ārif Al-'Uthmāniyyah, p. 402.

29 Al-Ḥalabī, Aḥmad bin Yūsuf Al-Samīn (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn fī 'Ulūn Al-Kitāb Al-Maknūn* (Aḥmad Al-Kharrāṭ, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Qalam, p. 13.

30 Al-Dāwūdī (1983). *Ṭabaqāt Al-Mufassirīn* (Vol. 2), p. 281; and Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn 'Abd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Bughyah Al-Wu'āh fī Ṭabaqāt Al-Lughawiyyīn wa Al-Nuḥāh* (Aḥmad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). (Vol. 1). Al-Maktabah Al-'Aṣriyyah, p. 276.

31 Ibn Al-'Imād, 'Abd Al-Ḥayy bin Aḥmad (1986). *Shadharāt Al-Dhahab fī Akhbār min Al-Dhahab* (Maḥmūd Al-Arna'ūṭ, Ed.). (Vol. 8). Dār Ibn Kathīr, p. 307.

32 Ḥājī Khalifah, Muṣṭafā bin 'Abd Allāh (n.d.). *Kashf Al-Ẓunūn 'an Asāmī Al-Kutub wa Al-Funūn* (Muḥamamd Sharif Al-Dīn, Ed.). (Vol. 2). Dār Iḥyā' Al-Turāth, p. 1207.

فنشأ رحمه الله في حلب، فكانت ولادته سنة سبع وتسعين وستمائة (697هـ)[33]، ولذلك يقال له الحلبي؛ والذين ترجموا له لم ينقلوا عن نشأته شيئًا، وأمّا رحلاته في طلب العلم التي عرفت عنه، فإنّه رحل إلى مصر فلم يخرج منها إلا رحلته إلى مدينة الخليل بفلسطين[34]، وارتحل في مصر لنيل العلوم والاستفادة من العلماء إلى الإسكندرية وإلى دمياط[35]، وولي تدريس القراءات والنحو بجامع ابن طولون، وولي نظر الأوقاف بالقاهرة، وناب في الحكم عن بعض القضاة فيها، كما أنّه درّس النّاس في مسجد الشافعي[36]، أثنى عليه العلماء قال ابن حجر: "المقرىء النحوي نزيل القاهرة تعانى النحو فمهر فيه ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه"[37]، وقال ابن العميد: "كان إمامًا في العربية والتفسير، وله مباحثٌ جيدةٌ دقيقةٌ، واعتراضاتٌ وأجوبةٌ، وكان نسيجٌ وحده، ووحيد عصره، وفريد دهره، وكان فيه رئاسةٌ وحشمةٌ ومروءةٌ كاملةٌ، وتعصّبٌ مع من يعرف ومن لا يعرف، وفيه ديانةٌ وصيانةٌ، وكان من محاسن الدنيا لكمال أدواته وعلومه، مع الكرم المفرط والمروءة التامة"[38].

وأما وفاته فقد اتفق المؤرخون على أنّه توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة (756هـ) في القاهرة، إلا أنّهم اختلفوا في شهر الوفاة، فقيل: في جمادى الأولى، وقيل: في جمادى الآخرة وقيل: في شعبان، ولكنّ الأشهر والأكثر أنه توفي في جمادى الآخرة[39].

---

33 Al-Suyūṭī (n.d.). *Bughyah Al-Wu'āh* (Vol. 1), p. 275; and Al-Dāwūdī (1983). *Ṭabaqāt Al-Mufassirīn* (Vol. 2), p. 280.

34 Akhbara dhālik 'an nafsihi. Al-Ḥalabī, Aḥmad bin Yūsuf (1996). *'Umdah Al-Ḥuffāẓ fī Tafsīr Ashrafu Al-Alfāẓ* (Muḥammad Bāsil, Ed.). (Vol. 3). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 421.

35 *Ibid.*, (Vol. 2), p. 299.

36 Ibn Ḥajar (1972). *Al-Durar Al-Kāminah* (Vol. 1), p. 402; and Al-Dāwūdī (1983). *Ṭabaqāt Al-Mufassirīn* (Vol. 2), p. 280.

37 Ibn Ḥajar (1972). *Al-Durar Al-Kāminah* (Vol. 1), p. 402.

38 *Ibid.*

39 Li anna aqraba mu'arrikh li zaman Al-Ḥalabī huwa Al-Asnawī. Al-Asnawī, Jamāl Al-Dīn 'Abd Al-Raḥīm bin Al-Ḥasan (1987). *Ṭabaqāt Al-Shāfi'iyyah* (Kamāl Yūsuf, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 289; Ibn Ḥajar (1972). *Al-Durar Al-*

3.3- استدراكات السمين الحلبي على أبي بكر الأنباري في سورة البقرة

أ- استدراكات السمين الحلبي على أبي بكر الأنباري من أول سورة البقرة إلى الآية (120):

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[40]

الاستدراك:

قال ابن الأنباري: قال السجستاني[41]:﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ من صلة(التي) كقوله: ﴿واتقوا النار التي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[42]،الصلة هنا غَلَطٌ لأنّ (التي) هُنا وُصِلَتْ بقوله: ﴿وَقُودُهَا الناس﴾ فلا يجوز أن تُوصل بصلةٍ ثانية، بخلافِ التي في آل عمران.[43]

قال السمين الحلبي-رحمه الله- عند قوله تعالى:﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ "**قلت:** ويمكن ألاَّ يكون غَلطاً، لأنَّا لا نُسَلِّم أنَّ ﴿وَقُودُهَا الناس﴾ والحالةُ هذه صلةٌ، بل إمَّا معترضةً لأنَّ فيها تأكيدًا وإمَّا حالًا، وهذان الوجهان لا يَمْنعهُما معنىً ولا صناعةً"[44].

دراسة الاستدراك:

ابن الأنباري -رحمه الله- يرى أنّ (التي) وهي اسم موصول لابد لها من جملة الصلة، وجملة الصلة: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ولا توصل بـ:﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ بخلاف

Kāminah (Vol. 1), p. 403; and Ibn Al-'Imād (1986). *Shadharāt Al-Dhahab* (Vol. 8), p. 307.

40 Sūrah Al-Baqarah: 24.

41 هو: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، ثم البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف له: كتاب (إعراب القرآن)، وكتاب (ما يلحن فيه العامة)، وكتاب (المقصور والممدود)، وكتاب (المقاطع والمبادئ) وغيرها من المصنفات توفي في آخر سنة 255هـ وقيل غير ذلك؛ ينظر في ترجمته

Al-Dhahabī (2014). *Siyar A'lām* (Vol. 12), p. 268.

42 Sūrah Āli 'Imrān: 131.

43 Ibn Al-Anbārī, Muḥammad bin Al-Qāsim (1987). *Al-Zāhir fī Ma'ānī Kalimāt Al-Nās* (Ḥātim Al-Ḍāmin, Ed.). (2nd ed., Vol. 1). Mu'assasah Al-Risālah, p. 505.

44 Al-Ḥalabī (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn* (Vol. 1), p. 206-208.

التي في سورة آل عمران وهي قوله تعالى: ﴿واتقوا النار التي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ، فإن جملة الصلة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ فاستدرك عليه السمين الحلبي –رحمه الله بأن ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ يجوز أن تكون معترضة؛ لأن فيها تأكيداً وإما حالاً.

فاعلم أن الأسماء الموصولة لا تتم معانيها إلا بجملة الصلة توضحها وتخصصها، كالحروف التي لا تفيد معنى إلا في غيرها، ولا تكون صلاتها إلا الجمل أو الظروف[45]، ففي قوله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾، هي جملة الصلة بخلاف التي في سورة آل عمران ووافق النحاس ابن الأنباري في ذلك وردّ على أبي حاتم السجستاني الذي جعل أعدت صلة ثانية فقال أبو جعفر النحاس: " وقد غلط أبو حاتم في هذه الآية لأنّه لم يجز الوقف على (والحجارة) وزعم أن (أعدت) داخلة في الصلة وشبهه بالذي في آل عمران: ﴿واتقوا النار التي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ، قال أبو جعفر: هذا غلط بين؛ لأنّ (التي) في آل عمران لم تجيء لها صلة قبل (أعدت للكافرين) وليس كذا (التي) في هذه السورة"[46].

وكذلك من المعاصرين الذين ألفوا في إعراب القرآن يرجحون أنّ: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ جملة الصلة، فقالوا: (التي) اسم موصول في محل نصب صفة للنار (وقودها) مبتدأ مرفوع والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة (الناس) خبر (والحجارة) عطف على الناس والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول[47].

---

45 Ibn Jinnī, Abū Al-Fatḥ ʻUthmān bin Jinnī (1988). *Al-Lumaʻ fī Al-ʻArabiyyah* (Samīh Abū Mughlī, Ed.). Dār Majdalāwī, p. 126; and Ibn Bābashādh, Ṭāhir bin Aḥmad (1977), *Sharḥ Al-Muqaddimah Al-Muḥsibah* (Khālid ʻAbd Al-Karīm, Ed.). (Vol. 1). Al-Maṭbaʻah Al-ʻAṣriyyah, p. 215.

46 Al-Naḥḥās, Aḥmad bin Muḥammad (1992). *Al-Qaṭʻ wa Al-Iʼtināf* (ʻAbd Al-Raḥmān Al-Maṭrūdī, Ed.). Dār Ālim Al-Kutub, p. 45.

47 Ṣāfī, Maḥmūd bin ʻAbd Al-Raḥīm (1997). *Al-Jadwal fī Iʻrāb Al-Qurʼān Al-Karīm* (4th ed., Vol. 1). Muʼassasah Al-Īmān, p. 78; and Darwīsh, Maḥy Al-Dīn (1994). *Iʻrāb Al-Qurʼān wa Bayānuhu.* (Vol. 1). Al-Irshād li Al-Shuʼūn Al-Jāmiʻiyyah, p. 58.

فلو كانت ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ معطوف على ما قبله لأوهم أنه صلة أخرى قال ابن عاشور: " لو عطف لأوهم العطف أنه صفة ثانية أو صلة أخرى وجعله خبرا أهول وأفخم وأدخل للروع في قلوب المخاطبين"[48].

ويرى الباحث أنّ ما ذهب إليه ابن الأنباري هو أقرب للصواب، فجملة الصلة هي ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، كما ذهب المعاصرون إلى إعرابها في كتب إعراب القرآن الكريم، وجملة ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ حالية للنار.

المسألة الثانية: وله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾[49].

الاستدراك:

زعم ابن الأنباري أنه لم يسمع في كلامِ الجاهلية ولا في شعرها فاسِقٌ، وهذا عجيب،

قال السمين الحلبي رحمه الله: "والفِسْقُ لغةً: الخروجُ، يقال: فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ عن قِشْرِها، أي: خَرَجَتْ، والفَاسِقُ خارجٌ عن طاعةِ الله تعالى، يقال: فَسَق يفسُقُ ويفسِقُ بالضم والكسر في المضارع فِسْقاً وفُسوقاً فهو فاسقٌ.

قال رؤبة: يَهْوِينَ في نَجْدٍ وغَوْراً غائراً ... فواسِقاً عن قَصْدِها جَوائِزاً"[50].

دراسة الاستدراك:

السمين الحلبي –رحمه الله– ذكر أنّ ابن الأنباري –رحمه الله– لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها كلمة فاسق، والعجيب أن هذه الكلمة عربية صحيحة وابن الأنباري عالم في اللغة كما مرّ معنا في ذكر ترجمته، فهو نفسه يذكر هذه الكلمة ويثبتها ويستشهد بشعر رؤبة قال–رحمه الله–: "قال أهل اللغة: الفاسق معناه في كلام العرب الخارج عن

---

48 Ibn ʻĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad (1984). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. (Vol. 1). Al-Dār Al-Tūnisiyyah li Al-Nashr, p. 345.

49 Sūrah Al-Baqarah: 26.

50 Al-Ḥalabī (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn* (Vol. 1), p. 234.

الإيمان إلى الكفر، وعن الطاعة إلى المعصية أُخذ من قولهم: قد فسقت الرطبة: إذا خرجت من قشرها، وقال قوم: الفاسق: الجائر. واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾[51]، معناه: فجار عن أمر ربه قال رؤبة: يهوين في نجد وغورا غائرا... فواسقا عن قصده جوائرا"[52].

فهذا كلامه –رحمه الله– من كتابه، ونقل العلماء رحمهم الله استدلال ابن الأنباري لشعر رؤبة في كلمة فاسق ونقلوا أنّ الّذي لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها هو ابن الأعرابي[53]، وبيّنوا أنّها كلمةٌ عربيةٌ حكاه علماء اللغة قال القرطبي: " وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي شِعْرِهِمْ فَاسِقٌ. قَالَ: وَهَذَا عَجَبٌ، وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ فَارِسٍ وَالْجَوْهَرِيُّ. قُلْتُ: قَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الأنباري فِي كِتَابِ (الزَّاهِرِ) لَهُ لَمَّا تَكَلَّمَ عَلَى مَعْنَى الْفِسْقِ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا ... فَوَاسِقًا عَنْ قَصْدِهَا جوائرا"[54]

وقال الشوكاني: "وقَدِ اسْتَشْهَدَ أبُو بَكْرِ بْنُ الأنباري في كِتابِ الزّاهِرِ لَهُ عَلى مَعْنى الفِسْقِ بِقَوْلِ رُؤْبَةَ بْنِ العَجّاجِ:

يَهْوِينَ في نَجْدٍ وغَوْرًا غائِرا..... فَواسِقًا عَنْ قَصْدِها جَوائِرا

---

51 Sūrah Al-Kahf: 50.

52 Ibn Al-Anbārī (1987). *Al-Zāhir fī Ma'ānī* (Vol. 1), p. 217.

53 Huwa Muḥammad bin Ziyād bin Al-A'rābī Al-Ḥāshimī. Wulida bi Al-Kūfah sanah 150H imām fi al-lughah lahu musannafāt kathīrah adabiyyah, tufiyā sanah 231H. Al-Dhahabī (2014). *Siyar A'lām* (Vol. 10), p. 687; Al-Ḥamawī (1993). *Mu'jam Al-Udabā'* (Vol. 6), p. 2530; Ibn Khallikān (n.d.). *Wafayāt Al-A'yān* (Vol. 4), p. 306; and Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī Al-Dīn bin Sharaf (n.d.). *Tahdhīb Al-Asmā' wa Al-Lughāt*. (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 295.

54 Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad (2006). *Al-Jāmī' li Aḥkām Al-Qur'ān* ('Abd Allāh Al-Turkī, Ed.). (Vol. 1). Mu'assasah Al-Risālah, p. 369.

وقَدْ زَعَمَ ابْنُ الأعْرابِيّ أنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ قَطُّ في كَلامِ الجاهِلِيَّةِ ولا في شِعْرِهِمْ فاسِقًا، وهَذا مَرْدُودٌ عَلَيْهِ، فَقَدْ حَكى ذَلِكَ عَنِ العَرَبِ وأنَّهُ مِن كَلامِهِمْ جَماعَةٌ مِن أئِمَّةِ اللُّغَةِ كابْنِ فارِسٍ والجَوْهَرِيِّ وابْنِ الأنباري وغَيْرِهِمْ"[55].

فتبين للباحث أنّ الذي لم يسْمع في كلامِ الجاهلية ولا في شعرها فاسِقٌ هو ابن الأعرابي وليس ابن الأنباري كما مرّ معنا من كلام المحققين من أهل العلم والله أعلم.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾[56].

الاستدراك:

رأى ابن الأنباري: "أن تكونَ «ما» نافيةً أي: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً، ومثلُه: ﴿قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾[57] ، ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[58] [الأعراف: ٣] ، وهذا قويٌ من جهة المعنى، وإنما يَضْعُفُ شيئاً من جهةٍ تقدُّم ما في حَيِّزها عليها، قاله أبو البقاء، وإليه ذهب ابن الأنباري.

قال السمين الحلبي رحمه الله في تفسيره:" قوله: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ في نصب (قليلًا) ستة أوجه، أحدها وهو الأظهر: أنه نعت لمصدر محذوف أي: فإيمانًا قليلًا يؤمنون... السادس: أن تكون (ما) نافية أي: فما يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا، ومثله: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[59]، ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾[60]، وهذا قوي من جهة المعنى، وإنّما يضعف شيئًا من جهة

---

55 Al-Shawkānī, Mūhammad bin ʻAlī (2015). *Faṭh Al-Qadīr* (7th ed., Vol. 1). Maktabah Al-Rushd, p. 50.

56 Sūrah Al-Baqarah: 88.

57 Sūrah Al-Aʻrāf: 10.

58 Sūrah Al-Aʻrāf: 3.

59 Sūrah Al-Aʻrāf: 3.

60 Sūrah Al-Aʻrāf: 10.

تقدم ما في حيزها عليها، قاله أبو البقاء، وإليه ذهب ابن الأنباري، إلّا أنّ تقديم ما في حيزها عليها لم يجزه البصريون، وأجازه الكوفيون"[61].

دراسة الاستدراك:

ابن الأنباري يرى: أنّ ما نافية؛ أي فما يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا كما يقال: قليلًا ما يغفل أي: لا يعقل البتَّة، فهو أقرب من الناحية المعنوية، فقلوبهم غُلف ما يصل إليها الخير، كما تقول العرب: مررت ببلاد قل ما تنبت إلا البصل والكراث أي: ما تنبت إلا هذين. بينما يخالفه السمين الحلبي رحمه الله حيث يرى؛ أنّ قليلًا نصبت؛ لأنّها نعت لمصدر محذوف فيكون المعنى إيمانًا قليلًا يؤمنون[62].

العلماء رحمهم الله اختلفوا في تخريج هذه الآية هل تعود القلة على الفاعل أو على الإيمان:

فمنهم من قال: إن القلة تعود على الفاعل لا على الإيمان، فيكون المعنى: قليلا المؤمن منهم، فهو مروي عن ابن عباس وقتاده[63]، واختاره فخر الدين الرازي وحكاه عن الأصم وأبي مسلم الأصبهاني[64].

ومنهم من قال: إنّ القلة تعود على الإيمان؛ ولكنّ بعض العرب يطلقون القليل ويريدون به العدم كما مرّ معنى من كلامهم.

والذي يرجحه السمين الحلبي وابن الأنباري القول بأنّ القلة تعود على الإيمان؛ ولكنّ يختلفون في المعنى فالسمين يرى أن المعنى: إيمانًا قليلًا يؤمنون، وأمّا ابن الأنباري يرى أنّ المعنى: فما يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا فيرى أن القلة بمعنى العدم.

---

61 Al-Ḥalabī (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn* (Vol. 1), p. 502.

62 Al-Farrā', Abū Zakariyyā Yaḥyā bin Ziyād (1955). *Ma'ānī Al-Qur'ān* (Aḥmad Al-Najātī, Muḥammad Al-Najjār, Eds.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah, p. 59.

63 Ibn Al-Jawzī, Jamāl Al-Dīn Abū Al-Farj 'Abd Al-Raḥmān bin 'Alī (2001). *Zād Al-Masīr fī 'Ilm Al-Tafsīr* ('Abd Al-Razzāq Al-Mahdī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, p. 86.

64 Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin 'Umar (1981). *Mafātīḥ Al-Ghayb*. (Vol. 3). Dār Al-Fikr li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 193.

ورجَّح ابن جرير الطبري –رحمه الله– أن القلة تعود على الإيمان؛ لأنّ قليلًا نعت لمصدر محذوف؛ وذلك أن الله عز وجل لعن الذين وصفهم في هذه الآية، وأخبر أنهم قليلو الإيمان على ما أنزله الله على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام من الآيات والبراهين التي تبين تصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا يُعبد الله إلا بما شرعه ﷺ فلذلك نصب ﴿قليلًا﴾ قال –رحمه الله–: " وأولى التأويلات في قوله: ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالصواب، ما نحن متقنوه إن شاء الله. وهو أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لعن الذين وصف صفتهم في هذه الآية، ثم أخبر عنهم أنهم قليلو الإيمان بما أنزل الله إلى نبيه محمد ﷺ. ولذلك نصب قوله: ﴿فقليلا﴾، لأنه نعت للمصدر المتروك ذكره. ومعناه: بل لعنهم الله بكفرهم، فإيمانا قليلا ما يؤمنون"[65].

ورجحه أيضا مكي بن أبي طالب[66]، وابن عطية[67]، والقرطبي[68]، والألوسي[69]، والبقاعي[70]، والشوكاني[71]؛ بأنّ قليلًا نعت لمصدر محذوف، أي إيمانًا قليلًا، وهو إيمانهم ببعض الكتاب، وأنّ ما زائدة لتأكيد القلة.

ويرى الباحث أنّ ما ذهب إليه السمين الحلبي –رحمه الله– هو الصحيح من أنّها نعت لمصدر محذوف تقديره إيمانًا قليلًا ما يؤمنون، وما هنا ليست نافية بل هي

---

65 Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr (2003). *Jāmi‘ Al-Bayān fī Ta’wīl Al-Qur’ān* (‘Abd Allāh Al-Turkī, Ed.). (Vol. 1). Dār Ālim Al-Kutub, pp. 233-234.

66 Al-Qaysī, Makkī bin Abī Ṭālib Ḥammūsh (2008). *Al-Hidāyah ilā Bulūgh Al-Nihāyah* (Majmū‘ah min Al-Bāḥithīn, Eds.). (Vol. 1). University of Sharjah, p. 344.

67 Ibn ‘Aṭiyyah, Abū Muḥammad ‘Abd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-‘Azīz* (‘Abd Al-Salām ‘Abd Al-Shāfī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 177.

68 Al-Qurṭubī (2006). *Al-Jāmī‘ li Aḥkām* (Vol. 2), p. 247.

69 Al-Alūsī, Shihāb Al-Dīn Maḥmūd bin ‘Abd Allāh (1994). *Rūh Al-Ma‘ānī fī Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm wa Al-Sab‘ Al-Mathānī* (‘Alī ‘Abd Al-Bārī ‘Aṭiyyah, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 318-319.

70 Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm bin ‘Umar (n.d.). *Naẓm Al-Durar fī Tanāsub Al-Āyāt wa Al-Suwar.* (Vol. 2). Dār Al-Kitāb Al-Islāmī, p. 35

71 Al-Shawkānī (2015). *Faṭh Al-Qadīr* (Vol. 1), p. 98.

لتأكيد معنى القلة كما رجحه العلماء[72] رحمهم الله، بل وضعّف ابن هشام الأنصاري –رحمه الله– العالم النحوي[73] أن تكون ما نافيه، وأن (ما) مزيد للتأكيد[74]؛ لأنّ من المعلوم المقرر في اللغة العربية، أنّ (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإن صحّ بأنّها نافية لكن في غير هذا التركيب قال الألوسي–رحمه الله–:" وإن صحت–أي القلة بمعنى النفي– لكن في غير هذا التركيب؛ لأنّ قليلًا انتصب بالفعل المثبت، فصار نظير قمت قليلًا أي قيامًا قليلًا، ولا يذهب ذاهب إلى أنك إذا أتيت بفعل مثبت، وجعلت قليلًا صفة لمصدره يكون المعنى في المثبت الواقع على صفة أو هيئة انتفاء ذلك المثبت رأسا، وعدم وقوعه بالكلية، وإنما الذي نقل النحويون أنه قد يراد بالقلة النفي المحض في قولهم– أقل رجل يقول ذلك، وقلما يقوم زيد– فحملها هنا على ذلك ليس بصحيح"[75].

الموازنة:

لقد وافق السمين الحلبي شيخه أبو حيان الأندلسي في هذه المسألة فإن أبا حيان نفى حمل القلة على النفي المحض فقال: " فَحَمْلُ القِلَّةِ هُنا عَلى النَّفْيِ المِحْضِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ"[76]، ثم بيّن أن النفي صحيح، ولكن في غير هذا الموضع فقال:" وما ذَهَبُوا إلَيْهِ مِن أنَّ قَلِيلًا يُرادُ بِهِ النَّفْيُ صَحِيحٌ، لَكِنْ في غَيْرِ هَذا التَّرْكِيبِ، أعْنِي قَوْلَهُ تَعالى: ﴿فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ﴾"[77]، وتكلم في (ما) وبين بأنّ ما زائدة مؤكدة وأن أحسن الأقوال

---

72 Ka Makkī bin Abī Ṭālib wa Ibn ʻAṭiyyah wa Abū Ḥayyān Al-Andalusī wa ghayruhum.

73 Huwa ʻAbd Allāh bin Yūsuf bin Aḥmad bin ʻAbd Allāh bin Hishām Al-Anṣārī Al-Naḥwī. Ṣannafa Mughni Al-Labīb ʻan Kutub Al-Aʼārīb wa ghayrihā min al-kutub. Tūfiya sanah 761H. Al-Suyūṭī (n.d.). *Bughyah Al-Wuʻāh* (Vol. 2), p. 68.

74 Ibn Hishām, ʻAbd Allāh bin Yūsuf (1991). *Mughnī Al-Labīb ʻan Kutub Al-Aʻārīb* (Muḥammad Muḥy Al-Dīn, Ed.). (Vol. 1). Al-Maktabah Al-ʻAṣriyyah li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr, p. 346.

75 Al-Alūsī (1994). *Rūh Al-Maʻānī* (Vol. 1), p. 319.

76 Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf (1993). *Tafsīr Al-Baḥr Al-Muḥīṭ* (Ādil Aḥmad, ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, Eds.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, pp. 470-471.

77 *Ibid.*

أن يكون المعنى: فإيمانًا قليلًا يؤمنون فقال –رحمه الله–: " وما في قَوْلِهِ: ﴿فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ﴾، زائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ، دَخَلَتْ بَيْنَ المَعْمُولِ والعامِلِ... الأحْسَنُ مِن هَذِهِ المَعانِي كُلِّها هو الأوَّلُ، وهو أنْ يَكُونَ المَعْنى: فَإيمانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ"[78].

ب– استدراكات السمين الحلبي على أبي بكر الأنباري من الآية (120) إلى نهاية سورة البقرة:

المسألة الأولى: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[79].

الاستدراك:

قال ابنُ الأنباري في تسمية الخمر– لأنها تخامِرُ العقلَ أي: تخالِطُه، يقال: خامره الداءُ أي: خالَطَه.

قال السمين الحلبي–رحمه الله– في معنى الخمر في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ "وفي تسميتِها خمراً أربعةُ أقوال: أحدُها: – وهو المشهورُ – أنها سُمِّيتْ بذلك لأنَها تَخْمُر العقلَ أي تستُرُه... والثاني: لأنها تُغَطَّى حتى تُدْرَكَ وتشتدَّ... والثالث: – وهو ما قاله ابنُ الأنباري – لأنها تخامِرُ العقلَ أي: تخالِطُه، يقال: خامره الداءُ أي: خالَطَه. والرابع: لأنها تُتْرَكُ حتى تُدْرَكَ، ومنه: اختمر العجينُ أي: بَلَغَ إدراكُه، وخَمَّر الرأيَ أي: تركَه حتى ظهرَ له فيه وجهُ الصوابِ، وهذه أقوالٌ متقاربةٌ"[80].

دراسة الاستدراك:

---

78 Abū Ḥayyān (1993). *Tafsīr Al-Baḥr*, pp. 470-471.

79 Sūrah Al-Baqarah: 219.

80 Al-Ḥalabī (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn* (Vol. 2), p. 405.

في سبب تسمية الخمر خمرًا يرى السمين الحلبي أن الأقوال متقاربة بينما نقل عن ابن الأنباري أن سبب تسميتها بذلك؛ لأنها تخالط العقل، وقول ابن الأنباري هو وارد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما خطب على منبر رسول الله ﷺ قال: (والخمر ما خامر العقل)[81].

والصحيح أن ابن الأنباري نقل هذه الأقوال ولم يرجح قولًا من الأقوال، وقد ذكر ذلك عنه ابن الجوزي في تفسيره (زاد المسير) فقال: "وفي تسمية الخمر خمرا ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها سميت خمرًا؛ لأنّها تخامر العقل، أي: تخالطه.

والثاني: لأنّها تخمر العقل، أي: تستره.

والثالث: أنّها تخمر، أي: تغطى. ذكر هذه الأقوال محمد بن القاسم"[82].

بل إنّ ابن الأنباري ذكر هذه الأقوال في كتابه المسمى (الزاهر في معاني كلمات الناس) ولم يرجح قولًا واحدًا، فقال -رحمه الله-:" في تسميتهم الخمر خمرًا ثلاثة أقوال:

أحدهن: أن تكون سميت خمرًا؛ لأنها تخامر العقل، أي تخالطه.

والقول الثاني: أن تكون سميت خمرا؛ لأنها تخمر العقل، أي تستره.

والقول الثالث: أن تكون سميت خمرا؛ لأنها تخمر، أي: تغطى، لئلا يقع فيها شيء."[83].

والصواب -والله أعلم- أن هذه الأقوال متقاربة؛ لأن الخمر يترك ثم يخالط العقل ويستره ويغطيه، فهو يخالطه، ثم بعد ذلك يغطيه ويستره حتى يُلحق صاحبه بالمجانين الذين لا عقول لهم نسأل الله السلامة والعافية.

---

81 Akhrajahu Al-Bukhārī (Kitāb Al-Ashribah, Bāb Mā Jā'a fī Anna Al-Khamr Mā Khāmara Al-'Aql min Al-Sharāb, no. hadith: 5588.

82 Ibn Al-Jawzī (2001). *Zād Al-Masīr* (Vol. 1), p. 184.

83 Ibn Al-Anbārī (1987). *Al-Zāhir fī Ma'ānī* (Vol. 1), p. 542.

ولو رجعنا لأصل هذه الكلمة لوجدنا أنها تشمل هذه المعاني، قال ابن فارس: "الخاء والميم والراء أصل واحد يدل على التغطية، والمخالطة في ستر"[84].

وذكر أهل التفسير أن الأقوال في سبب تسمية الخمر خمراً أقوال متقاربة، قال القرطبي: "فالمعاني الثلاثة متقاربة، فالخمر تركت وخمرت حتى أدركت، ثم خالطت العقل، ثم خمرته، والأصل الستر"[85].

وقال الشوكاني:" وهذه المعاني الثلاثة متقاربة موجودة في الخمر؛ لأنها تركت حتى أدركت، ثم خالطت العقل فخمرته: أي سترته"[86].

وقال صديق حسن خان:" وهذه المعاني الثلاثة متقاربة موجودة في الخمر لأنّها تركت حتى أدركت ثم خالطت العقل فخمرته أي سترته"[87].

ويرى الباحث أنّ ما ذهب إليه القرطبي والشوكاني وصديق حسن خان هو الأقراب للصواب، في تقارب امعاني الثلاثة للخمر.

المسألة الثانية: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[88].

الاستدراك:

رأي الأنباري: أنَّ هذا الجارَّ خبرُ مبتدأ محذوف، تقديرُهُ: الصدقاتُ أو النفقاتُ التي تُنْفِقُونَهَا للفقراء.

قال السمين الحلبي–رحمه الله– في تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ "في تعلُّقِ هذا الجارِّ خمسةُ أوجهٍ، أحدُها: – وهو الظاهر – أنه متعلِّقٌ بفعلٍ مقدرٍ

---

84 Ibn Fāris (1979). *Mu'jam Maqāyīs* (Vol. 2), p. 215.

85 Al-Qurṭubī (2006). *Al-Jāmī' li Aḥkām* (Vol. 3), p. 434.

86 Al-Shawkānī (2015). *Faṭh Al-Qadīr* (Vol. 1), p. 252.

87 Al-Qannawjī, Abū Al-Tayyib Muḥammad Ṣiddīq Khān bin Ḥasan (1992). *Faṭh Al-Bayān fī Maqāṣid Al-Qur'ān* ('Abd Allāh Al-Anṣārī, Ed.). (Vol. 1). Al-Maktabah Al-'Aṣriyyah, p. 439.

88 Sūrah Al-Baqarah: 273.

يدلُّ عليه سياقُ الكلامِ، واختلفت عباراتُ المعْربين فيه، فقال مكي – ولم يذكرْ غيرَه –: (أعْطُوا للفقراءِ)...والأحسنُ من ذلكَ ما قدَّره مكي الثاني: أنَّ هذا الجارَّ خبرُ مبتدأ محذوف، تقديرُهُ: الصدقاتُ أو النفقاتُ التي تُنْفِقُونَهَا للفقراء...وهذا اختيارُ ابن الأنباري"[89].

دراسة الاستدراك:

يرجح ابن الأنباري أن هذا الجار خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الصدقات أو النفقات) التي تنفقونها للفقراء، لتكون جوابا عن سؤال نشأ كأنهم سألوا لما أمروا بالصدقات: لمن هي؟ فقيل: إنها لهؤلاء.

بينما رجح السمين الحلبي أن تعلق الجار والمجرور بفعل مقدر واختلفت عبارتهم في الفعل ورجح ما قاله مكي بن أبي طالب (أعطوا للفقراء).

أهل العلم اختلفوا في تعلق الجار والمجرور على أقوال:

1- فمنهم من قال إنّ الجار والمجرور يتعلق بفعلٍ مقدّرٍ وهذا الفعل يدلّ عليه السياق، وهذا القول رجحه مكي ابن أبي طالب[90]، والزمخشري[91]، والسمين الحلبي[92]. جلالل

---

89 Al-Ḥalabī (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn* (Vol. 2), p. 615-616.

90 Al-Qaysī, Makkī bin Abī Ṭālib Ḥammūsh (1985). *Mushkil I'rāb Al-Qur'ān* (Ḥātim Ṣāliḥ Al-Ḍāmin, Ed.). (2nd ed., Vol. 1). Mu'assasah Al-Risālah, p. 142.

91 Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Maḥmūd bin 'Amrū (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed., Vol. 3). Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, p. 152.

92 Al-Ḥalabī (n.d.). *Al-Durr Al-Maṣūn* (Vol. 2), p. 615.

2- ومنهم من قال هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: النفقات أو الصدقات للفقراء، وهذا القول رجحه ابن عطية[93]، وأبو البقاء العكبري[94]، والهمذاني[95,96]، والفيروزآبادي[97]، وأبو حيان الأندلسي[98]، والسيوطي[99]، ومن المعاصرين فضل حسن عباس[100].

3- ومنهم من قال إنها متعلقة بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[101]، رجحه الطبري[102]، ومكي بن أبي طالب[103]، والقرطبي[104]، والشوكاني[105].

---

93 Ibn ʻAṭiyyah (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz* (Vol. 1), p. 368.

94 Abū Al-Baqāʾ, ʻAbd Allāh bin Al-Ḥusayn (n.d.). *Al-Tibyān fī Iʻrāb Al-Qurʾān* (ʻAlī Muḥammad, Ed.). (Vol. 1). ʻĪsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Shurakāʾuhu, p. 222.

95 Huwa Al-Muntakhab bin Abī Al-ʻIzz Rashīd Muntakhab Al-Dīn Abū Yūsuf Al-Hamdhānī, nazīl Dimashq wa shaykh al-qirāʾah bi Al-Zanjīliyyah. Ṣannafa li Al-Shāṭibiyyah sharḥan mufīdan wa sharḥ Al-Mufaṣṣal fa jawwadahu wa aʻrab Al-Qurʾān. Tūfiya sanah 643H. Al-Dhahabī (2014). *Siyar Aʻlām* (Vol. 23), p. 219; and Al-Dāwūdī (1983). *Ṭabaqāt Al-Mufassirīn* (Vol. 2), p. 333.

96 Al-Hamdhānī, Al-Muntakhab bin Abī Al-ʻIzz (2006). *Al-Kitāb Al-Farīd fī Iʻrāb Al-Qurʾān Al-Majīd* (Muḥammad Niẓam Al-Dīn, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Zamān li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 590.

97 Al-Fayrūzābādī, Majd Al-Dīn Ṭāhir Muḥammad bin Yaʻqūb (1992). *Baṣāʾir Dhawī Al-Tamyīz fī Laṭāʾif Al-Kitāb Al-ʻAzīz* (Muḥammad Al-Najjār, Ed.). (Vol. 4). Lajnah Iḥyāʾ Al-Turāth, p. 696.

98 Abū Ḥayyān (1993). *Tafsīr Al-Baḥr* (Vol. 2), p. 204.

99 Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn ʻAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1988). *Muʻtarak Al-Aqrān fī Iʻjāz Al-Qurʾān* (Aḥmad Shams Al-Dīn, Ed.). (Vol. 3). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 132.

100 ʻAbbās, Faḍl Ḥasan (2016). *Al-Tafsīr wa Al-Mufassirūn.* (Vol. 2). Dār Al-Nafāʾis li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 553.

101 Sūrah Al-Baqarah: 272.

102 Al-Ṭabarī (2003). *Jāmiʻ Al-Bayān* (Vol. 5), p. 590.

103 Al-Qaysī, (2008). *Al-Hidāyah* (Vol. 1), p. 901.

104 Al-Qurṭubī (2006). *Al-Jāmīʻ* (Vol. 4), p. 371.

105 Al-Shawkānī (2015). *Fatḥ* (Vol. 1), p. 336.

ويرى الباحث أنّ القول الثالث أقرب للصواب؛ للأثر المروي عن السدي حيث قال: "قوله: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[106]، أمَّا: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾، فيعني المشركين، وأمَّا النفقة فبين أهلها، فقال: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[107، 108]، ويذكر أهل العلم في أصول التفسير أنه إذا لم تجد تفسير الآية في القرآن ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فتفسر الآية بأقوال التابعين قال ابن تيمية –رحمه الله–: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"[109].

الموازنة:

ابن الأنباري رأى أنّ هذا الجار خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الصدقات أو النفقات) التي تنفقونها للفقراء.

وبهذا خالف السمين الحلبي شيخه في هذه المسألة واختار أنّه متعلِّقٌ بفعلٍ مقدّرٍ يدلُّ عليه سياقُ الكلامِ وأمّا شيخه أبو حيان الأندلسي، فاختار القول الثاني بأنها: "في موضع الخبر لمبتدأ محذوف، وكأنّه جواب سؤال مقدر، كأنّه قيل: لمن هذه الصدقات المحثوث على فعلها؟ فقيل: للفقراء، أي: هي للفقراء، فبين مصرف النفقة"[110]، وذكر أبو حيان الأندلسي القول الذي اختاره السمين بصيغة التمريض فقال:

---

106 Sūrah Al-Baqarah: 272.

107 Sūrah Al-Baqarah: 273.

108 Akharajahu Al-Ṭabarī. Al-Ṭabarī (2003). *Jāmi'* (Vol. 5), p. 590.

109 Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin 'Abd Al-Ḥalīm (1972). *Muqaddimah fī Uṣūl Al-Tafsīr* ('Adnān Zarzūr, Ed.). (2nd ed.). Maktabah Dār Al-Ḥayāh, p. 102.

110 Abū Ḥayyān (1993). *Tafsīr Al-Baḥr* (Vol. 2), p. 696.

"وقيل: تتعلق اللام بفعل محذوف، تقديره: أعجبوا للفقراء، أو اعمدوا للفقراء، واجعلوا ما تنفقون للفقراء"[111].

4. الخاتمة:

في ختام هذا البحث وبعد هذه الرحلة القصيرة بين كتب أهل العلم من المفسرين واللغويين وغيرهم، فقد توصلت في نهاية هذه الجولة تدون الخاتمة كما يلي:

أولا: النتائج

1- نشأ ابن الأنباري في بيت علميٍّ، وفي زمن جوهريٍّ، فتهيأ له الزمان والمكان، حتّى يقطف ثمار العلم من بساتين مجالس العلم.

2- امتلك السمين الحلبي ثقافةً واسعةً شملت التفسير، والحديث، والبيان، واللغة؛ مما أثرى بمؤلفاته المكتبة الإسلامية، ونال مكانة عظيمةً في قلوب أهل العلم.

3- سلك السمين الحلبي طرق وأساليب متعددة في الاستدراك فاستخدم صيغ صريحة، وصيغ غير صريحة وبيَّن رأيه فيها واختياره مع التعليل وذكر الدليل على ذلك.

4- اختصت غالبية استدراكات السمين الحلبي بالمسائل النحوية في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وهو يعد من التفاسير التي اعتنت بالجانب اللغوي عمومًا.

5- وافق السمين في استدراكاته شيخه أبو حيان الأندلسي.

6- سلك الباحث مسلك الترجيح في استدراكات وتعقبات السمين الحلبي على آراء الأنباري معتمداً على أقوال علماء آخرين ككفة معادلة في الترجيح.

ثانياً: التوصيات

1- أن تفرد رسالة علمية واسعة في المسائل التي وافق فيها السمين الحلبي، أبو بكر بن الأنباري ويستدل بقوله ليدافع عن رأيه واختياره.

2- أن تدرس هذه الاستدراكات في الجامعات، حتى يتستنى للطالب أن يتعلم طرق الاعتراض وتوجيه النقد، بأسلوبٍ علميٍّ سليم، دون أن يسيء للجهة المقابلة المعترض عليها.

وختاما أسأل الله أن يبارك في هذا الجهد، وأن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يتجاوز عن خطأي وسهوي وتقصيري، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

REFERENCES

ʿAbd Allāh, ʿAbd Al-Raḥmān Ṣāliḥ et al. (Ed.). (1996). *Al-Marjiʿ fī Tadrīs ʿUlūm Al-Sharīʿah*. Dār Al-Fayṣal Al-Thaqāfiyyah.

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār bin ʿAbd Al-Ḥamīd et al. (Eds.). (2008). *Mūʿjam Al-Lughah Al-ʿArabiyyah Al-Muʿāṣarah*. Ālim Al-Kutub.

Abū Dāwud, Sulaymān bin Al-Ashʿath Al-Sijistānī (2013). *Sunan Abī Dāwud* (Yāsir Ḥasan, ʿIzz Al-Dīn Ḍalī, ʿImād Al-Ṭayyār, Eds.). Mu'assasah Al-Risālah.

Abū Farḥah, Khalīl (1999). *Al-Mawsūʿah Al-Nafsiyyah*. Dār Usāmah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Al-Aṭram, Ṣāliḥ bin ʿAbd Al-Raḥmān (1992). *Al-As'ilah wa Al-Ajwibah fī Al-ʿAqīdah*. Dār Al-Waṭn.

Al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Ismāʿīl (2001). *Al-Jāmiʿ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh SAW wa Sunanihi wa Ayyāmihi: Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Zuhayr bin Nāṣir Al-Nāṣir, Ed.). Dār Ṭawq Al-Najāh.

Al-Farāhīdī, Abū ʿAbd Al-Raḥmān Al-Khalīl bin Aḥmad (n.d.). *Al-ʿAyn* (Mahdī Al-Makhzūmī, Ibrāhīm Al-Sāmarā'ī, Eds.). Dār wa Maktabah Al-Hilāl.

Al-Fayrūzābādī, Majd Al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad bin Yaʿqūb (n.d.). *Baṣā'ir Dhawī Al-Tamyīz fī Laṭā'if Al-Kitāb Al-ʿAzīz* (Muḥammad ʿAlī Al-Najār, Ed.). Iḥyā' Al-Turāth Al-ʿArabī.

Al-Ḥumayrī, Nashwān bin Saʿīd (1999). *Shams Al-Dīn Al-ʿUlūm wa Dawā' Kalām Al-ʿArab min Al-Kalūm* (Ḥusayn bin ʿAbd Allāh Al-ʿUmarī, Muṭhir bin ʿAlī Al-Iryānī, Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh, Eds.). Dār Al-Fikr Al-Muʿāṣir.

Al-Jazā'irī, Abū Bakr Jābir bin Mūsā (2003). *Aysar Al-Tafāsīr li Kalām Al-Mannān*. Maktabah Al-ʿUlūm wa Al-Ḥukm.

Al-Khaṭīb, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin ʿAbd Allāh (1985). *Mishkāh Al-Maṣābīḥ* (Muḥammad Nāṣir Al-Dīn Al-Albānī, Ed.). (3rd ed.). Al-Maktab Al-Islāmī.

Al-Mawsū'ah Al-ʿAqdiyyah, https://dorar.net/aqadia

Al-Maydānī, Al-Faḍl Aḥmad bin Muḥammad (n.d.). *Majmaʿ Al-Amthāl* (Muḥammad Muḥyi Al-Dīn ʿAbd Al-Ḥamīd, Ed.). Dār Al-Maʿrifah.

Al-Nasafī, Abū Al-Barakāt ʿAbd Allāh bin Aḥmad (1998). *Tafsīr Al-Nasafī (Madārik Al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq Al-Ta'wīl* (Yūsuf ʿAlī Badyūwī, Ed.). Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib.

Al-Qaḥṭānī, Saʿīd bin ʿAlī (n.d.). *Manzilah Al-Zakāh fī Al-Islām - Mafhūm wa Manzilah wa Ḥukm wa Fawā'id wa Shurūṭ wa Masā'il fī Ḍaw' Al-Kitāb wa Al-Sunnah*. Maṭbaʿah Safīr.

Al-Qaḥṭānī, Saʿīd bin ʿAlī (n.d.). *Nūr Al-Hudā wa Ẓulumāt Al-Ḍalāl fī Ḍaw' Al-Kitāb wa Al-Sunnah*. Maṭbaʿah Safīr.

Al-Qarḍāwī, Yūsuf (n.d.). *Al-ʿIbādah fī Al-Islām*. Maktabah Wahbah.

Al-Rāghib Al-Aṣfahānī, Abū Al-Qāsim Al-Ḥusayn bin Muḥammad (1991), *Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qur'ān* (Ṣafwān ʿAdnān Al-Dāwudī, Ed.). Dār Al-Qalam.

Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn (1420). *Mafātīh Al-Ghayb: Al-Tafsīr Al-Kabīr* (3rd ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʿArabī.

Al-Rāzī, Zayn Al-Dīn Abu ʿAbd Allāh Muḥammad bin Abī Bakr (1420). *Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ* (Yūsuf Al-Shaykh Muḥammad, Ed.). (5th ed.). Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah.

Al-Saʿdī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Nāṣir (2004). *Al-Qawl Al-Sadīd Sharḥ Kitāb Al-Tawḥīd*. (Ṣabrī bin Salāmah Shāhīn, Ed.). Dār Al-Thabāt.

Al-Sā'yih, Aḥmad ʿAbd Al-Raḥīm (1978). Al-Amthāl Al-ʿArabiyyah. *Majallah Al-Fayṣal*, 18.

Al-Ṣāḥib bin ʿIbād, Abū Al-Qāsim Ismāʿīl bin ʿIbād (1994). *Al-Muḥīṭ fī Al-Lughah* (Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Ed.). Ālim Al-Kutub.

Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī (n.d.). *Tafsīr Al-Shaʿrāwī*. Maṭābiʿ Akhbār Al-Yawm.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad (1995). *Aḍwāʾ Al-Bayān fī Īḍāḥ Al-Qurʾān bi Al-Qurʾān*. Dār Al-Fikr li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Al-Shawādafī, Muḥammad bin Ṣalāḥ (2012). *Al-Tibyān fī Amthāl Al-Qurʾān*. Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Suyūṭī, Jālal Al-Dīn ʿAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (n.d.). *Jāmiʿ Al-Aḥādīth* (ʿAlī Jumʿah, et al., Eds.). n.p.

Al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad bin ʿĪsā (1975). *Sunan Al-Tirmidhī* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Muḥammad Fuʾād ʿAbd Al-Bāqī, Ibrāhīm ʿAwṭah ʿIwaḍ, Eds.). (2nd ed.). Sharikah Maktabah wa Maṭbaʿah Muṣṭafa Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Al-Wādiʿī, Abū ʿAbd Al-Raḥmān Muqbil bin Hādī (2007). *Al-Ṣaḥīḥ Al-Musnad mimmā Laysa fī Al-Ṣaḥīḥayn* (4th ed.). Dār Al-Āthār.

Al-Wāḥidī, Abū Al-Ḥasan ʿAlī bin Aḥmad (1994). *Al-Waṣīṭ fī Tafsīr Al-Qurʾān Al-Majīd* (ʿĀdil Aḥmad ʿAbd Al-Mawjūd et al., Eds.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Zintānī, ʿAbd Al-Ḥamīd Al-Ṣayd (1993). *Usus Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah fī Al-Sunnah Al-Nabawiyyah* (2nd ed.). Al-Dār Al-ʿArabiyyah li Al-Kitāb.

Al-Zuhaylī, ʿAbd Allāh bin Ḍayf Allāh (2001). *Ṭarīquka ilā Al-Ikhlāṣ wa Al-Fiqh fī Al-Dīn*. Dār Al-Andalus.

Al-Zuhaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (n.d.). *Al-Fiqh Al-Islāmī wa Adillatuhu*. Dār Al-Fikr.

Bāḥārīth, ʿAdnān Ḥasan Ṣaliḥ (2005). *Masʾūliyyah Al-Abb Al-Muslim fī Tarbiyyah Al-Walad fī Marḥalah Al-Ṭufūlah*. Dār Al-Majmaʿ li Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Dozy, Reinhart Pieter Anne (2000). *Takmilah Al-Maʿājim Al-ʿArabiyyah* (Muḥammad Salīm Al-Nuʿaymī, Jamāl Al-Khayyāṭ. Trans.). Wizārah Al-Thaqāfah wa Al-Iʿlām.

Farḥān, Isḥāq Aḥmad (2000). *Al-Tarbiyyah Al-Islāmiyyah bayn Al-Aṣālah wa Al-Muʿāṣarah* (4th ed.). Dār Al-Furqān.

Ibn ʿAṭiyyah Al-Andalūsī, Abū Muḥammad ʿAbd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz* (ʿAbd Al-Salām ʿAbd Al-Shāfī Muḥammad, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Abī A-Dunyā, Abū Bakr ʿAbd Allāh bin Muḥammad (1992). *Al-Ikhlāṣ wa Al-Niyyah* (Iyād Khālid Al-Ṭibāʿ, Ed.). Dār Al-Bashāʾir.

Ibn Āshūr, (n.d.). Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr. n.p.

Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl Al-Dīn bin ʿAbd Al-Mālik (n.d.). *Al-Sīrah Al-Nabawiyyah* (Taha ʿAbd Al-Raʿūf Saʿad. Ed.). Sharikah Al-Ṭibāʿah Al-Fanniyyah Al-Muttaḥidah.

Ibn Manẓūr, Abū Al-Faḍl Muḥammad bin Mukarram (1994). *Lisān Al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1991). *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb Al-ʿĀlamīn* (Muḥammad ʿAbd Al-Salām Ibrāhīm. Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1994). *Zād Al-Maʿād fī Hady Khayr Al-ʿIbād* (27th ed.). Muʾassasah Al-Risālah.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1994). *Madārij Al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa Iyyāka Nastaʿīn* (Muḥammad Al-Muʿtasim bi Allāh Al-Baghdādī, Ed.). (3rd ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Shams Al-Dīn Muḥammad bin Abī Bakr (1996). *Al-Jawāb Al-Kāfī li Man Saʾala ʿan Al-Dawāʾ Al-Shāfī*. Maktabah Ibn Taymiyyah.

Ibn Rajab, Zayn Al-Dīn ʿAbd Al-Raḥmān bin Aḥmad (2004). *Jāmiʿ Al-ʿUlūm wa Al-Ḥukm* (Muḥammad Al-Aḥmadī Abū Al-Nūr, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Salām li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Ibn Taymiyyah, Abū Al-ʿAbbās Aḥmad bin ʿAbd Al-Ḥalīm (1979). *Al-Tuḥfah Al-ʿIrāqiyyah fī Al-Aʿmāl Al-Qalbiyyah* (2nd ed.). Al-Maṭbaʿah Al-Salafiyyah.

Jamū, Zaynab (2016). *Al-Dilālāt Al-Tarbawiyyah Al-Mustaqāh min Sūrah Luqmān* [Master's thesis, Dajlah University].

Khalīl, ʿImād (1410). *Ḥawl Tashkīl Al-ʿAql Al-Muslim* (4th ed.). Al-Maʿhad Al-Ālamī li Al-Fikr Al-Islāmī.

Qalʿajī, Muḥammad Rawās and Ḥāmid Ṣādiq Qanībī (1988). *Muʿjam Lughah Al-Fuqahāʾ* (2nd ed.). Dār Al-Nafāʾis li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Qarʾūsh, Kāyid et al. (Eds.). (1422). *Al-Akhlāq fī Al-Islām*. Dār Al-Manāhij li Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Quṭb, Sayyid (n.d.). *Fī Ẓilāl Al-Qurʾān*. Dār Al-Shurūq.

Saʿīd, Humām ʿAbd Al-Raḥīm (1969). Ḥaḍārah Al-Islām. *Muṣṭafā Al-Sibāʿī*, 9 (Vol. 9).

Zaydān, ʿAbd Al-Karīm (2002). *Uṣūl Al-Daʿwah*. Muʾassasah Al-Risālah.